ماية جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعماية جزء من الثواب
ومن له ماية جزء من الثواب واكتسب الفا من العقاب سقط ثوابه
وماية جزء من العقاب وهذا هو القول بالموازنة انتهى وحقيقة
الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل كبيرة او الاصرار على
من فعل صغيرة اما بحسب تعدد زمانها او بحسب كثرة الافراد
وان اتحد الزمان ومن احكام الفسق الدنيوية وجوب
التوبة عنه بالفور اجماعا فيلزمه بتاخير التوبة ساعة ذنب
اخر يجب ايضا التوبة عن الكبيرة من ذلك التاخير وهلم جرا
حتى ذكروا ان بتاخير التوبة عن الكبيرة زمانا واحدا الكبيرة
فان المعصية وترك التوبة عنها وزمانين اربع الاوليان وترك
التوبة عن كل منهما وثلاثة ازمان لها ثمان كباير واربعة ازمان
لها ستة عشر كبيرة وخمسة ازمان لها اثنان وثلاثون كبيرة
وهكذا تتضاعف الكباير مهما زاد التاخير زمانا وحقيقة التوبة
في الشرع الندم على المعصية لاجل قبحها شرعا فالندم على
المعصية لاضرارها ببدنه او اخلالها بعرضه او حسبه او نحو ذلك
ليس بتوبة قال التفتازاني واما الندم لخوف النار او طمع الجنة
هل تكون توبة ففيه تردد مبني على ان ذلك هل يكون ندما
عليها لقبحها او لكونها معصية ام لا وكذا في الندم عليها لقبحها
مع غرض اخر والحق ان جهة القبح ان كانت بحيث لو انفردت لتحقق
الندم فتوبة والا فلا كما اذا كان الغرض مجموع الامرين لا كل
واحد منهما وكذا وقع التردد في التوبة عند عروض مخوف
بناء على ان ذلك الندم هل يكون لقبح المعصية او لا بل للخوف
كما في الاخرة عند معاينة النار والظاهر من كلام النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم قبول التوبة ما لم تظهر علامات الموت ومعنى الندم تحزن
وتوجع على ان فعل وتمني كونه لم يفعل وقد يزاد في التوبة
قيد اخر وهو العزم على ترك المعاودة في المستقبل واعترض
بان فعل المعصية في المستقبل قد لا يخطر بالبال لذهول
او جنون او موت او نحو ذلك وقد لا يقدر عليه لعروض
آفة كخرس في القذف او شلل او جب في الزنا فلا يتصور العزم
على الترك لما فيه من الاشعار بالقدرة والاختيار واجيب بان
المراد العزم على الترك على تقدير الخطور والاقتدار حتى
لو سلب القدرة لم يشترط العزم على الترك وهذا اشعر
كلام امام الحرمين ثم التحقيق ان ذكر العزم انما هو لبيان والتقرير
لا للتقييد والاحتراز اذ النادم على المعصية لقبحها لا يخلوا
عن ذلك العزم البتة على تقدير الخطور والاقتدار هذا
وقد شاع في عرف العوام اطلاق التوبة على مجرد اظهار العزم
على ترك المعصية في المستقبل وليس ذلك من التوبة في شيء ما لم
يتحقق الندم والاسف على ما مضى وعلامته طول الحسرة والحزن
والدمع ومن نظر في باب التوبة من كتاب الاحيا للامام حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله تعالى وتامل فيما يروى من قصة استغفار داود
عليه السلام علم صعوبة امر التوبة وانها لم تحصل على الحقيقة
الا للاحاد والفرد النادر من الناس اللهم تب علينا توبة صادقة
نصوحا لا معصية بعدها الى الممات ولا عقوبة معها ولا عتاب بعد
الموت يا ارحم الراحمين ولا يلزم تجديد التوبة كلما ذكر المعصية
الا ان يذكرها مستلذا لها فرحا بها خلافا للقاضي منا ولابي علي
من المعتزلة فانهما اوجبا تجديدها متى ما ذكر المعصية مطلقا